

أحكام القرآن

. @ 429 @

ولكن الباري فرض ذلك عليهم أولا وع² بأنكم تفقهون ما تقاتلون عليه وهو الثواب وهم لا يعلمون ما يقاتلون عليه ثم نسخ ذلك قال ابن عباس كان هذا ثم نسخ بعد ذلك بمدة طويلة وإن كانت إلى جنبها \$ المسألة الرابعة قوله (! . \$) ! أما التخفيف فهو حط الثقل .

وأما قوله (! !) فمعنى تعلق العلم بالآن وإن كان الباري لم يزل عالما ليس لعلمه أول ولكن وجهه أن الباري يعلم الشيء قبل أن يكون وهو عالم الغيب وهو به عالم إذا كان بذلك العلم الأول فإنه عالم الشهادة وبعد الشيء فيكون به عالما بذلك العلم بعد عدمه ويتعلق علمه الواحد الذي لا أول له بالمعلومات على اختلافها وتغير أحوالها وعلمه لا يختلف ولا يتغير .

وقد ضربنا لذلك مثالا يستروح إليه الناظر وهو أن الواحد منا يعلم اليوم أن الشمس تطلع غدا ثم يراها طالعة ثم يراها غاربة ولكل واحدة من هذه الأحوال علم مجدد لما يتعلق بهذه الأحوال الثلاثة ولو قدرنا بقاء العلم الأول لكان واحداً يتعلق بها وعلم الباري واجب الأولية واجب البقاء يستحيل عليه التغير فانتظمت المسألة وتمكنت بها والحمد لله المعرفة \$ المسألة الخامسة \$.

فلما خفف عنا أوجب على الرجل الثبات لرجلين وهكذا ما تزايدت النسبة الواحدة باثنين فإنه يتقدم إليهما ويتقدمان إليه وكل واحد منهما يحذره على نفسه فيهجم على الواحد فيطعنه فإذا قتله بقي واحد بواحد وإن اقتتلا فقد حصل دم واحد وبقي الزائد لغوا وهذا إنما يكون مع الصبر وا² مع الصابرين .

وقد روى ابن وهب عن مالك في الرجل يلقي عشرة قال واسع له أن ينصرف إلى معسكره إن لم تكن له قوة على قتالهم